التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اى الحياتى
هذه او وقت حياتى فى الدنيا اعمالا صالحة وليس فى هذا التمنى دلالة على استقلال
العبد بفعله فان المحجور عن الشى قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله اى لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيامة
سواه اذ الامر كله له او للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقراهما
الكسائى ويعقوب على بنا المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهى التى
اطمانت بذكر الله فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك
او الامنة التى لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرى بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده
بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة فى عالم القدس
او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي فى عبادى فى جملة عبادى
الصالحين وادخلي جنتي معهم او فى زمرة المقربين فتستضئ بنورهم فان الجواهر
القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلى فى اجساد عبادى التى فارقت عنها وادخلى دار
ثوابى التى اعددت لك عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفجر فى الليالى العشر
غفر له ومن قراها فى ساير الايام كانت له نورا يوم القيامة

## سورة البلد مكية واليها عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده
بحلول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان
بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد فى غيره او حلال لك
ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف
على هذا البلد والوالد ادم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد صلى الله
عليه وسلم والتنكير للتعظيم وايثار ما على من لمعنى التعجب كما فى قوله والله اعلم بما وضعت
لقد خلقنا الانسان فى كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده
ومنه المكابدة والانسان لا يزال فى الشدايد مبداها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها

الموت

الموت وما بعده وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان يكابده من قريش
والضمير فى ايحسب لبعضهم الذى كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابى الاشد بن كلدة
فانه كان يبسط تحت قدمه اديم عكاظى ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او
لكل احد منهم او الانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اى فى ذلك الوقت
اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشى اذا اجتمع والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة
او معاداة للرسول عليه الصلاة والسلام ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق
او بعد ذلك فيسئاله عنه يعنى ان الله يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر
ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمايره وشفتين
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والشرب وغير ذلك وهديناه النجدين
طريقى الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر
تلك الايادى باقتحام العقبة وهو الدخول فى امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل
استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام فى قوله وما ادراك ما العقبة فك
رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما
فيهما من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع
الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة
مفعلات من سغب اذا جاع وقرب فى النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائى فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادراك ما العقبة اعتراض
معناه انك لم تدرك كنه صعوبتها وثوابها ثم كان من الذين امنوا عطفه على اقتحم
او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام فى الرتبة لاستقلاله واشتراط ساير
الطاعات به وتواصوا واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا
بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله تعالى اولئك اصحاب الميمنة
اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة او
بالقران هم اصحاب المشامة الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المومنين باسم الاشارة
والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت الباب
اذا اطبقته واغلقته وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته عن النبى صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)